

قبل أن نصبح خلية نحل



فضيلة الفاروق

الرجل التقليدي القديم أصبح في طور الإنقراض، ليس فقط لأن الرجل اليوم، حتى وإن لم يكن محصناً بشهادات جامعية، أصبح بإمكانه أن يتزوج امرأة جامعية، ويقنعها أن الزواج منه مكسب لا يمكن أن تستغني عنه حتى وإن كان الهدف من الزواج هو أن تعمل له، وحتى وإن كانت المشكلة عويصة فإن أساسها بنين بالخير. فالمرأة اليوم تمثل النسبة الأعلى في الجامعات في معظم البلدان العربية، وهذا يعني أن

النساء سيكن حتماً "كوادر" المستقبل في المدارس والمستشفيات والإدارات والمؤسسات الحكومية والخاصة وحتى في أجهزة الدولة. وإن كانت النساء سيشتغلن المراكز الحساسة في المجتمع، فهذا يعني أننا سنتحول إلى خلية نحل، الذكر فيها يقتصر دوره على التلقيح للحفاظ على العنصر البشري، ويبدو هذا الدور لا معنى له مقارنة مع الأدوار الجبارة التي كان يقوم بها الرجل قديماً.

حقيقة، يجب النظر إلى هذه القضية بجديّة أكثر، لأنها ليست نكتة عرضها عليكم مجرد الابتسام؛ فهذه الفكرة طرحها صديقي خالد، وهو أستاذ جامعي، وقد تكوّنت لديه من خلال ما لاحظته من تزايد عدد الطالبات في الجامعة الجزائرية وتقلص عدد الطلاب الذكور. ويصل خالد في نهاية كلامه إلى أن المرأة لا تأخذ الأمور بجديّة أكثر، ولا تثق بنفسها، لأن المجتمع عوّدها على الخضوع للرجل، وللمجتمع ككل، ولهذا فهي رغم شهادتها واستقلالها المادي، لا تخرج من بيت والدها إلا لتدخل بيت زوجها، ويبدو الرجل في حياتها ضرورياً حتى وإن كان (أزعر)، وكان المثل المصري القائل: "ظل رجل ولا ظل حيطه" حقيقي ويتناسب حتى مع المرأة المثقفة. بالنسبة لخالد فإن المرأة لن تتخطى مشاكلها إذا لم تتفكك من الاستقلال تماماً عن الرجل، ليس لتهميش دوره بل لإعادة التوازن للمجتمع. على المرأة أن تتحرر تماماً من فكرة الارتباط بأي رجل لإنقاذ سمعتها وشرقتها وكرامتها، عليها أن ترفض هذا الانصياع المخزي لفكرة بالية وقديمة، ليس فقط من أجل تفادي مشاكل كثيرة هي في غنى عنها بسبب هذا الارتباط، بل ليفهم الرجل أن عليه أن يناضل مثلها ويتسلح مثلها بالعلم والشهادات ليكون كفواً.

أطرح القضية وأنا أعرف تماماً أن قلّة سيعطونها اهتماماً، لقد جربنا المجتمع الذي كانت فيه المرأة كأننا "فراشياً" بالدرجة الأولى، وكانت آلة تفريح للأطفال ولم ينجح هذا المجتمع لأنه كان مجتمعاً بيد واحدة أو بجناح واحد، ومن غير المعقول أن نقلب الآية من دون أن نصل إلى التطوّر المرغوب، وأن نقفز إلى المجتمع الأمومي من دون أن نمرّ على مرحلة التوازن التي يكون فيها الرجل والمرأة تديّن متساويين في الحقوق والواجبات. ■

الفنان عارف الرئيس في: "الأيام الرمادية" ... ألوان، أحرف، صور

جمع الفنان عارف الرئيس أوراق دفتر يومياته في كتاب صدر حديثاً عن دار رياض الرئيس للكتاب والنشر (إخراج محمد حمادة). تضمّن الكتاب الذي يعتبر فريداً من نوعه، كتابات للشاعر، ورسوماً للمناسبات، "أتعدى فيها مأزق الضجر من معايشة أفكاره وتصوّراته حول الوجود واختيازاته الزمنية". وقدم الفنان الرئيس كتابه بلمحة من مراحل حياته العلمية والفنية. وختم التقديم بالآتي: "بعد الاطلاع على هذه المجموعة المتنوعة قد يتفقت في مخيلة القارئ تصوّر آخر يدفعه للتعبير بتأليف أكثر وضوحاً عن واقعنا المعاش وبيئته بكتابة لا حدود لها عن انطباعاته الذاتية، وقد يساهم بتوليف جديد للواقع المعاش ومفاجآتة الحديثة بحرية تعبيرية مطلقة". وسيكون الكتاب في طليعة الإصدارات المهمة في معرض الكتاب السنوي المقبل في بيروت.



"منارة على المتوسط" .. بهدف العيش معاً



بدعم من وزارة الخارجية الفرنسية والسفارة الفرنسية في لبنان، قسم التعاون والعمل الثقافي وفي إطار برنامج جورج شحاده للمساعدة على النشر Tamyras ومختارات صدر الكتاب الأول من مجموعة "العيش معاً": "منارة على المتوسط" للمؤلفتين تانيا مهنا وندى عبيد (نصاً ورسوماً)، مشروع نبيل، أداة تواصل ومشاركة مدهشة. شخصيات الكتاب ستصبح كما يبدو من أصدقاء القراء: سامي الولد "المتوسط" الصغير الذي يكتشف كنوز البحر المحيط ببلاطه (الأبيض المتوسط) من خلال تفسيرات صديقه ميديروس، حارس المنارة، مع أوليكس البيغاء المشاكس وقابوليكس الكمبيوتر العملاق.. رسوم الكتاب غنية ومتنوعة، تترجم النص والفكرة، بالخطوط والألوان وتركز على ما يهم الأولاد من بلدان مختلفة مطلة على المتوسط. لغتا الكتاب: الفرنسية والعربية الحيتين، "منارة على المتوسط" مشروع ثقافي نبيل، هدفه المشاركة ويخبئ في طياته، كنوز فرح وغنى.. معلومات، صداقة مع البيئة والآخر وخرطة حوض البحر المتوسط، المونة بأمل العيش معاً.

"دوائر الضباب" لفريال سالم مكارم

الكتاب السابع للقاصّة فريال سالم مكارم ضمن سلسلة مجموعاتها القصصية: "دوائر الضباب" صدر لها في بيروت للعام 2003 عن دار "المؤلف" بـ 160 صفحة من الحجم الوسط، تعالج من خلاله معظم القضايا الوطنية، والقومية، والاجتماعية بأسلوب شاعري مميز، مما سلط الضوء عليه، وتقريضه من قبل مجموعة من "الدكاترة" المشتغلين في الحقل الأدبي، وبعض الدارسين والنقاد والمهتمين. وكان قد صدر للمؤلفة عن دار "إشبيلية" في دمشق للعام 1998 كتابها الأول "طيف الكلمات"، وأعقبه عن دار "المؤلف" في بيروت للعام 2001 مجموعتها القصصية "النار في الليلة الباردة"، وتوالت أعمالها للعام 2003، فصدر لها لحساب دار "المؤلف" ضمن سلسلة روايات "غولدن كايديج" العناوين التالية: "لمسة حب" - "لهيب الهاوية" - "عروس الموسيقى" و"امرأة خلف الجدار".

